منهج عمر فوتيوتال ومالك سه في مقاومة نموذج الحضارة الفرنسية البعثية mission civilisatrice في سنيغمبيا

دكتور عمر جاه*

ملخص

هذا البحث يهدف إلى تشخيص البعد الديني من ابعاد أزمة الهوية الافريقية، التي تأزمت نتيجة تكالب الدول الغربية على ثرواتها الطبيعية والبشرية، ويركز على إبراز الدور الفرنسي في محاولة بسط سيطرتها وتفعيل نموذجها الاستغلالي على دول غرب أفريقيا، وتتناول الدراسة دور البطلين: عمر فوتيو تال ومالك سي من بين الأبطال الذين قاوموا الاستعمار الفرنسي. والبحث تبنّى منهجاً نظرياً باستخدام المصادر التاريخية والتراث الأدبي لإبراز دور الرجلين. واستخلص البحث بنتيجة اكتشاف تشابه الرجلين في الهدف واختلافهما في الأسلوب. فبينما تبنى الأول المواجهة العسكرية، قد لجأ الثاني إلى مواجهة ثقافية. ولكليهما نجاحات أدت إلى ابقاء هيبة الإسلام في مجتمع سنغامبيا، كما كانت عليهما اخفاقات أدت دون وصولهما إلى تحقيق بسط هيبة الإسلام في المستوى السياسي. ويرجو الباحث أن نتيجة هذا البحث ستثير رغبة الشباب إلى تناول أساليب أبطال اخرين في مقاومة الاستعمار الغربي في غرب أفريقيا.

الكلمات المفتاحية: عمر فوتيو تال، مالك سي، الحضارة الفرنسية، سنغامبيا.

ABSTRACT

This research aims to diagnose the religious dimension of the African identity crisis, which has worsened due to the encroachment of Western nations on its natural and human resources. It focuses on highlighting the French role in attempting to assert its control and activate its exploitative model in West African countries. The study delves into the roles of the heroes: Umar Futio Taal and Malik Sy, among those who resisted French colonization. The research adopts a theoretical approach using historical sources and literary heritage to underscore the roles of these two figures.

The study concludes by discovering the similarities in the goals of these two individuals and their differences in approach. While the former adopted military confrontation, the

* أستاذ في جامعة غامبيا (UTG)، أمين دائم في وزارة الصحة في غامبيا، dromarjahjr@gmail.com

latter resorted to a cultural confrontation. Both achieved successes that maintained the influence of Islam in Gambian society, yet they faced failures that prevented them from establishing the dominance of Islam at the political level. The researcher hopes that the outcomes of this research will inspire the youth to explore the strategies of other heroes in resisting Western colonization in West Africa.

Keywords: Umar Taal, Malik Sy, French colonization, Senegambia

مقدمة

إن إفريقية قارة الأزمات، ومن أزماتها هويتها والدفاع عن هذه الهوية، ومن أزمة هوية هذه القارة صعوبة تحديد هذه الهوية بصفة عامة لأنها قارة مسلمة ومسيحية وديانات تقليدية في نفس الوقت، ولكل من هذه الأبعاد رجال دافعوا ويدافعون عنه وهناك أيضا من دافعوا عن بعد أفريقي مجرد دون اعتبارات دينية وهكذا نجد ان أدب المقاومة متأصّل في إفريقية، فالبُعد الذي يتناوله هذه الورقة بُعدٌ إسلامي صوفي ضد نموذج الحضارية الفرنسية البعثية : mission civilisatrice واخترنا من رجال إفريقيا عمر فوتيوتال ومالك سي اللذين عاشا في فترة ما بين 1927-1830م ودافعا عن هذا البعد الاسلامي الصوفي الذي حاول الاستعمار طمسه.

والمصادر أظهرت أن الرجلين اتفقا على الانتماء إلى غرب إفريقيا والدفاع عن الإسلام وعن البعد الصوفي في الإسلام ضد الحضارة الفرنسية البعثية، فإنهما اختلفا في المنهج والأسلوب المتبع في المقاومة.

فبينما تبني عمر الفوتيو المواجهة العسكرية كأسلوب، اتبع مالك سه التثقيف والزراعة ونشر العلم من خلال الشعر والنثر كأسلوب بديل. هذا وقد اخترنا فلسفة الرجلين ونقدمها لشباب اليوم كبديل لمظاهر الغلو والتشدد الديني وإراقة الدماء المتفجر والمنتشر في العالم الآن ، وبما أن أدب المقاومة متعدد الأبعاد في إفريقيا، فإن الورقة تركز على غرب إفريقيا خلال التاريخ المذكور أعلاه:

سنيغمبيا والإسلام وأنواع المقاومة

وقبل البدء إلى حديث حول تاريخ الإسلام في سنيغمبيا يكون من الضروري محاولة تعريف كلمة المقاومة بإيجاز شديد كإيطار عملي للنشاطات التي قام بها الشيخان الذان نتناولهما في هذا المقال. وبالمقاومة نعني ببساطة حالة نفسية تجمع أعضاء فرد أو أفرادا يشعرون بتهديد محدق لمصلحتهم المشتركة، والبذل في الدفاع عنها .

وفي مقدمة تحدث إبن خلدون عن مفهوم العصبية كإحدى رابطة من الروابط التي تجمع قوما ما للمقاومة والشعور الجماعي لمصلحة مشتركة ، بغض النظر عن شرعيتها وعدم شرعيتها وفي الحالة التي نحن بصددها نقصد" الشعور المشترك بمصلحة ابقاء النموذج الإسلام المدني السابق ذكره والبذل في الدفاع عنها" وبعد هذا التحديد فننتقل، إلى الحديث حول سنغامبيا وتاريخه. فاسم سنغامبيا ليس إسما جديدا ،لقد استخدمه البرطانيون منذ سنة 1765 م وكانوا يطلقونه على الجزير التى احتلوها في سنت لوي وغوري في السنغال وجامس في غامبيا ولقد استخدمت الكلمة إلى سنة 1783 عندما رجعت جزيرة سنت لوي إلى السنغال طبقا لإتفاقية فرساليا. [1]

لكن استخدام الكلمة شاع بعد الإتفاقية الشبه الفدرالية بين غامبيا والسنغال سنة 1983م والمصادر المطلعة خلال هذا البحث تشير إلى ضآلة الأدبيات المتعلقة بهذا الإسم قبل وصول الأوروبيين بتاريخ 1455م ،فقبل هذا التاريخ كانت تسكن هذه المنطقة مماليك صغيرة ومتفرقة فكانت قبائل وولوف وسيرير يسكنون غرب السنغال وشمال نهر غامبيا، وسكنت قبائل جولا وبيوتك منطقه كومبو وسكنت قبائل سرنقل ومندنك وفلاتة حول نهر غامبيا وأما قبيلة تكرور فسكنت وسط وشرق السنغال يقول المؤرخون أن البرتغاليين هم أول من وصلوا إلى المنطقة من بين الأوروبيين في سنة 1455م وسيطروا على إقتصادية نهر غامبيا . وظل الأمر كذلك إلى القرن السادس عشر عندما فقد البرتغاليون سيطرتهم للمنطقة لصالح المانية وفرنسا وانجلترا الذين تاجروا فيها بأنواع من المنتوجات والأسلحة والذخائر كانوا يصدرونها إلى الأفارقة في مقابل الذهب والعاج والعبيد، وهذه الدول الثلاثة اقتسموا إفريقيا ، وكان لفرنسا منها نصيب الأسد ،احتلت برطانيا بتوس، عاصمة غامبيا سنة 1820م، واحتلت فرنسا داكار عاصمة السنغال سنة 1857م [2]

وهذه القوي رغم اختلافهم وتنافسهم اللإقتصادي كان يجمعهم شيئ واحد وهو نظرتهم للكون فلسفيا ورفضهم لحضارة المدينة المنورة والعزم علي تبديلها بالحضارة الغربية الدخلية على هوية سنغامبيا واخترنا نموذج الحضارة الفرنسية البعثية لسببين:

الأول – كون الإستعمار الفرنسي أشد وطئة وتأثيرا من بين هذه الحضارات الغربية

[1] www.accessgambia.com/information/senegambia-meaning.htm

[2] *www.colombia.edu/msj42/ senegambi-ahtm*

والثاني – كون فرنسا احتلت أكبر مسافة في إفريقيا وهي مسافة تعادل مسافة قارة أوروبا باستثناء الجزء الروسي منه. لكن قبل وصول البرتغاليين بقرون كان الإسلام قد انتشر في منطقة سنغامبيا .ولقد اختلف المؤرخون بتاريخ وصول الإسلام إلى سنغامبيا، لكن المؤكد أن الإسلام وصل إلى هذه المنطقة في القرن الحادي عشر الميلادي، ويعتقد أنه وصل إلى غرب إفريقيا بتاريخ 1040م . فهذا التاريخ يؤيده المؤرخون من امثال الخوارزمي.[3]

والبكري الذي وصف امبراطورية غانا في كتاب نشر عام 1068م وقال البكري في هذا الكتاب:

"فان مدينة غانا تكونت من مديتين واقعتين على الساحل، وإحدى هاتين المدينتين يسكنها المسلمون وهي أوسع من الأخرى وتوجد فيها 12 مسجدا وفي هذه المساجد يجتمعون لأداء صلاة الجمعة، وهناك يوجد أئمة مأجورون كما يوجد المؤذنون والفقهاء والعلماء،وحول هذه المساجد آبار فيها ماء منه يشربون ويسقون خضرواتهم" [4]

وهذا الوصف يدل على أن الإسلام انتشر و توطد في غرب إفريقيا خلال القرن الحادي عشر بل تحدث بعضهم عن وصول الإسلام في القرن التاسع خلال مملكة ضيا أوغو الفلاتية التي كانت يطلق عليها إسم أرض المسلمينن السود. وهذا الرأي يدعمه عبدالله سين في كتابه "ثقافة وعادات غامبيا " حيث قسم انتشار الإسلام إلى غرب إفريقيا إلى مرحلتين : مرحلة بدأت من القرن الحادي عشر إلى القرن السابع عشر و الثاني مرحلة بدأت من الثامن عشر إلى التاسع عشر . يقول الكتاب أن الأولى شاهدت انتشارا بطيئا للإسلام على أيدي علماء الدين وأما الثانية فكان انتشار فيها أسرع ، وكان ذالك على يد بعض التجار والآخرين [5]

وكما سبق أن قلنا يبدو أن المرحلة الأولى بدأت قبل ذلك مع مملكة ضيا أوغو وأما الثانية فتمثلت في موجة عمر الفوتيو وطلابه وتابعيه من تفسير مبجج إلى مدارس أحمد بمب المريدية ومالك سه التيجانية في سنغامبيا .

[3] اسمه محمد بن موسى الخوازمي ،عالم الرياضيات المولود سنة 750 ومات سنة 850 م

[4] *Dale Crandall Bear*, "Al-Bakri's description of 11 century Ghana," Exploring Global past: Original Sources of World *history,* Kendall, p.150, 2001

[5] Abdoulaye Sow, *Culture and Customs of the Gambia* , Greenwood Press, 2012, p. 25.

ومن المصادر ما توحى بأن قبيلة تكلور أسست وجود تكرور في غرب إفريقيا منذ سنة 850 م ، وأهمية تكرور تتضح في أن العلماء عرب المتخصصين في حضارة غرب إفريقيا وصفوا المنطقة بكاملها كأرض تكرور[6]

ويعتقد أن مملكة ختيا أوغو بدأت تحكم حول سنة 870 الميلادي حتي ازاحتها مماكة النندكية حول سنة 980 م[7]

ويعتقد أيضا أن الملك وارجابي المجاهد من مملكة من الذي حكم من سنة 1030 م إلى أن يموت سنة 1040م كان أول مليك اعتنق الإسلام في منطقة غرب الصحري [8]

وباعتناقه الإسلام أجبر من تحته باعتناق الإسلام، وبدأ يطبق الشريعة في منطقة غرب الصحري في القرن الحادي عشر، ويبدو أن هذه المرحلة هي التي ذكرها البكري في كتابه وكان قبل وصول البرتغاليين في وسط الخامس عشر وبه أخذ سنغامبيا يتخذ هوية جديدة وهي هوية النموذج الإسلام المدني الرافضة عن القبيلة مؤمنة بالله وحده لا شريك له . فهذا الوجود بين النموذج الغربي المتمثل في تكالب البرتغال وألمانية وانجليز وفرنسا على سنغامبيا والنموذج المدني الوارد من المرابطين المغاربة ، أصبح التصادم بين النموذجين واقعا لامحالة خلال المرحلة الثانية التى ذكرها عبد الله سين .وفي هذه المرحلة الثانية قام رجال يدافعون عن هوية سنغامبيا مقاومة للمد الغربي الفرنسي خاصة. وشاهدت هذه المرحلة ثلاثة أنواع من المقاومة :

مقاومة عنيفة بطابع عسكري بعد أن كان ضروريا وهي ما قام بها عمر الفوتيوتال

ومقاومة خدمية عنيدة وهو ما قام بها، أحمد بمب

ومقاومة ثقافية هادئة وهي ما قام بها ملك سه. وهذه الورقة تتناول الشخصية الأولي والثانية

---

[6] *www.accessgambia.com/information. fulatora .htm*

[7] المصدر السابق

[8] Boubacar Barry, *Senegambia and Atlantic's slave trade, trans: Ayi kwei Armah,* Cambridge university press, *1998, p.6*

2.1– عمر فوتيوتال [9] ومواجهة نموذج الحضارة الفرنسية البعثية

الحاج عمر الفوتيوتال كان يلقب بالحاج بعد رحلته إلى مكة للحج وكان يلقب أيضا بالخليفة التيجانية للطريقة التيجانية في غرب السودان، وبحجه وسفرياته الكثيرة وإطلاعه الواسع أصبح ذا وعى لنموذج المدني الحضاري ، واصطمدت حياته من بدايتها إلى نهايتها بنموذج الحضارة الفرنسية البعثية في المنطقة ، فرغم تنافس الدول الأروبية أثناء مرحلة اقطاب المتعددة إقتصادية فإنها اتفقت على مواجهة النموذج المدني في إفريقيا ،وتكالبت على أفريقيا فيما يعرف scramble for Africa 1880-1914م

فكلمة mission civilization كلمة فرنسية [10] التي كانت تدعي بها فرنسا أن تصرفاتها التوسعية كانت لأجل أهداء الحضارة إلى غير المتحضرين في العالم ، وبها تم استعمار كثير من الدول وخاصة في إفريقيا ، ويجب التنبيه هنا إلى أن هذا النوع من استخدام للكلمات للتلاعب بالمفاهم هو ما أجاده العلمانيون ، وهذا واضح حتى في كلمة" الاستعمارالايجابي" في ظاهره ومن قبله عذاب شديد. ويقول أيرفنك بورقاد في مقالة " مقاومة التكتور للمبريالية الفرنسية " أن التكتور المسلمين أصحاب أرض محاربين وأبطال أقوياء قاوموا ضد أحلام الفرنسية التوسعية [11]

والحاج عمر كان من قبيلة تكتور الموصوفية هنا، وكان يؤمن بأحقيته في الوجود في منطقة سنغامبيا ونشر توحيد الرؤية الوجودية المد نيية دون الإكتفاء بإسلام مكة الفوقي، ولم يقتنع لا بنتائج فلسفة نموذج الحضارة الفرنسية البعثية ولا بمقدماتها ، وكان لا بد من مواجهة بينهما، وهناك شيئ آخر تمتع بها الحاج عمر وتفوق فيه علي كثير من المجددين والمصلحين الاجتماعيين في عصره وهو رحلاته الكثيرة وثفافته الواسعة واتصاله خاصة بالنظريات الصوفية وفهمه الدقيق لمفهوم الجهاد وأولياته الفردية والنفسية أولا ووجوب الفرار من لقاء العدو بدا، وهذا الفهم هو ما أخطأ فيه كثير من الخوارج الجديدة في هذا العصر ..

وبعد رحلاته في غرب إفريقيا مثل ما سنة (مالي) وصين سالم (سنغابيا) وفوتاتورو ، استقر الحاج عمر في فوتاجلون ، وكان عنده اتباع ومريدون استقروا في منطقة ديا قونك. واقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم قام

[9] واسمه عمر بن سعدتال المولود سنة 1794م فيفوت تورو وتوفي سنة 1864م

[10] اصطلاحا تقصد بها السياسة الثقافية الفرنسية في الشرق الأوسط ما بين 1860–1914م انظر مصدر *www.jstor.org*

[11] www.jstor.org

الحاج عمر إلى الهجرة من دياقونك وأسس مدينة دنغرا حيث قضي عشرة سنين يدرس اتباعه دروسا في الفقه والحديث والتصوف وهناك لجأ إليه مجموعة كبيرة من طلاب أولئك العلماء والضعفاء المقهورين. وأدى تنامي هذه المدينة وتزايد اتباع عمر الفوتيو إلى تنامي قلق غير المسلمين في المنطقة، وفي سنة 1852م تم الهجوم على سكنه مما أشعل الفتنة وأثار أدب المقاومة العسكرية في نفس عمر واتباعه. وبدأ مقاومة عسكرية ضد غير المسلمين من قبيلة بمبرا الذين اتهمهم الحاج عمر باستعباد المسلمين وتهديد أمن الإسلام وتطبيقه في المنطقة. ولكن الحاج عمر متهم بالتعدي نوعا ما في جهاده بهجومه على دولة ماسنة المسلمة، فبعد القضاء على بمبرا واحتلال مدينة سيجو سنة 1861م أعلن الحاج بأنه وجد في حوزيتهم وثائق دالة على التحالف بين دولة ماسنة وقبيلة بمبرا لمحاربته. وعلى هذا الأساس هاجمهم واحتل عاصمتهم، حمد الله.

في 1824م وشكل هذا جرحا في جهاد الحاج عمر وشكل سوء تفاهم بينه وبين علماء تمباكتو. ومع 1854 شكلت قوة عمر الفوتيو في فوتا تور تهديد مباشر للقوة الفرنسية المتقدمة في المنطقة وكانت فرنسا قد أظهرت رغبتها الاقتصادية وإمكانية الاتفاق مع الحاج عمر لتأمينها، وبما أن الحاج عمر كان يقظا وواعيا بمتطلبات حضارة المدينة وأهمية الجانب الاقتصادي في الحضارة الإسلامية لم يكن مثل هذا الاتفاق في حسن الحال لكن طبقا لشروط الجهاد فإنه لا بأس بعقد مثل هذا الاتفاق كخطوة لإحلال السلام في المنطقة وهكذا اتفقت فرنسا مع الحاج عمر على أن يهدأ لفرنسا منطقة نهر السنغال لتسهيل العملية التجارية فيها في مقابلة الحصول على حصن تبنيه فرنسا لحماية جنوده. لكن بطبيعة العراك بين النموذجين الفرنسي والمدني فإن هذه الهدنة لم تدم ولم تنج الحاج عمر من وطئة الفرنسيين حيث توفي في معركة 1864م قرب قرية حمدالله، لكن يجب الإشارة هنا بأن فكرة الأدب العسكري في المقاومة لم تمت معه بل ربى فيها جيلا بعده من أمثال مبجخ به وغيره من طلابه واتباعه ومريديه، وهكذا ظلت دولته حية تحت أشراف وحكم ولده أحمد حتى قضت عليها فرنسا عشرين سنة بعده [12]

ويجب الإشارة هنا أن من المؤرخين من قالوا أن إصلاح الحاج عمر لم يكن فقط موجّها ومسلّطا ضد الفرنسيين لكنه أيضا كان إصلاحه ضد من وصفهم بالفقهاء التقليديين الجافّين في مناهجهم المنتمية إلى الظاهرية في

[12] المصدر السابق

الأكثر الأحيان وإلى الحكام الفاسدين الذين فشلوا في إصلاح أنفسهم قبل إصلاح الآخرين ،وكان من رأيه أن كلا من القيادة الدينية والدنياوية أصيبتا بخلل نتيجة تفسيرات فقهية ضيقة الأفـق [13]

منهج المقاومة للحاج عمر:

فكون الحاج عمر تبنى الأدب العسكري في المقاومة لا يعني قيامه في ذلك بدون منهج صالح يفيد شبابنا اليوم ولاستفـادة شبابنا اليوم نقول أن منهجه يتمثل في الآتـي:

- اقتداء بالرسول في الهجرة من العدو والفرار من المواجهة في البداية، فمن حديث الرسول صلى الله عليه وسلم **لا تتمنوا لقاء العدو**[14] ، فإنّ الحاج عمر قام بالهجرة قبل أن يلجأ إلى المواجهة.

- اقتداء بالرسول أيضا في أولوية الجهاد الأكبر وهو جهاد النفس وترويضها بالتربية والعلم والترقية قبل الجهاد بالسيف، فإنّ الحاج عمر قام بذلك سنوات ، وربّى فيها أتباعه ومريديه من السنة 1830-1852م لكن بعد هذا كلّه لاحظ أنه كما حدث في إسلام مكة رأي عمر أنه فلا بد أن يتولى المسلمون حكم أنفسهم اقتصاديا ودستوريا وصناعيا فلا بد من الوعى وتطبيق إسلام المدينة المنوّرة ، وهو الجانب الذي كان ولا يزال يقلق نموذج الحضارة الفرنسية البعثية وهو في نفس الوقت الجانب الذي كان يرى الحاج عمر أنّ لا إسلام دونه .

انجازات وفشل أدب مقاومة الحاج عمـر :

لقد أدى أدبه العسكري إلى بعض النجاحات وفشـل ومنها ما يلي-:

- الإدخال إلى الإسلام كثيرا من قبيلة بمبرا في سيجو وجالنك من فوتا جالون وقبيلة فلاتـة في غابو وكثير من وولوف وسيرير في السنغـال.

- إيقاف وإبطاء تقدم الثقافة الأوروبية التي كانت ترعاها الدول الأوروبية وخاصة الفرنسا .

[13] Omar Jah, "Relationship between the Sokoto jihad and the jihad of Alhaji Omar: An Assessment," al-Shajarah, Vol. 6, 2014, p.31

[14] **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير، رقم 2966. **وصحيح مسلم**: 1742.

● خرق جدار الخوف ورفع معنويات كثير من الأفارقـة الذين كانوا يواجهون مشكلة عقدة النفس تجاه الأوروبيين مما أدى إلى رفع كثيرمنهم منهج السلاح ضد الفرسيين .

●نشر الطريقة التجانية وفلسفتها الجهادية ومنهجها في المقاومة .

●ورفض الاستعباد الذي كان يمارسه الأفارقة ضد بعضهم البعض ، ونشر فلسفة الأمـن الغـذائي .

فشلــه :

في أدبه العسكري في الآتي وفي نفس الوقت فإن الحاج عمر فشـل:

●مواجهة بعض المسلمين بالسلاح بدليل كونهم تحالفوا مع أعداءه من غير المسلمين.

●التوسعة الجغرافية لدولته كان أسرع من التوسّعه الثقافية فيها ، وأؤمن بأن نفس شيء حدث في عصر الخلفاء الراشـدين وبعدهـم .

●غياب خطة سياسية واقتصادية لتأمين المناطق التي وصلت إليها دولته ، مما أدى إلى ثورات أضعفت دولته وهلكتها في النهاية ، وهي دولة وصفها عبد الله سين (**دولة دينية معتدة من فوتا جالون إلى تمبكتو محتلة ضفتي نهر نيجر، وإدخال بمـبرا إلى الإسلام**)[15]

آثار فكـرة الحاج عمر

كما سبق أن قلنا فإن فكرة الحاج عمر لم تمت بوفاته هو بل كانت فكرته مغروسة فِي الجيل الجديد منهم **مبجخ به** الذي كان قد تبنّى نفس الفلسفة في منطقة سنغامبيا وواجه الفرنسيين فمبجج به مثلا كان من مريديه الذين قاوموا بحزم واقتدار كما واجهوا مجموعة من" التيدو" وهم كفار من الأفارقة الذين بسبب اعتداءاتهم المتواصلة تحت طلب من قادة المسلمين انذاك، أن يغادر هجرته للتعليم للرجوع والتعامل معهم بعنف وقوة سلاح . وممّا قاله المؤرخون أن لقاء مبجخ والحاج عمر حدث سنة 1850 عندما زار الحاج عمر صين

[15] المصدر السابق

سالوم في السنغال وزار ملك كمبه اندوقين فمك جوف [16] في منطقة جاخاو، واصل الرحلة إلى قرية تبوكتو قابل مع مب ودافع حيث دافع مبجخ عن المسلمين وقاوم السيطرة الفرنسية بعنف وجمع، واجتمع عنده مجموعة من قادة المسلمون والعلماء والفقهاء في سنغامبيا ، وشكلوا واجهة حضارة المدينة المنورة ودافعوا عنها .

قراران استراتيجيان من مبجخ

كامتداد لفلسفة الحاج عمر قام مبجخ بأمرين استراتيجيين أحدهما ثقافي والثاني عسكري :

وهو الذي حكم المنطقة ما بيين 1853-1871ويختلف عن كمبه ندوفين جوف الذي حكم المنطقة مايين 1898-1923م.

القرار الثقافي:

قام مبجخ بجمع وتوزيع مجموعة من العلماء والفقهاء إلى أماكن مختلفة ، ومما أخذته من القاضي على[17] ساق أثناء هذا البعث أن مب أسس خمس قرى وأرسل إليها خمسا من أحسن علماء ذلك العصر

- أسس قرية سل مختار وبعث متار بنده سه ، وهو خال لمالك سه ليتولى تعليم الناس فيها.
- أسس قرية بوروقان وبعث مام أنت سل ، وهو أبوأحمد بمبه ، إليها ليتولى تعليم الناس .
- وأسس قرية كتانجو وبعث صمبه تكلور كاه ليتولى تعليم الناس فيها .
- واسس قرية مصر حنبل وبعث لأمن ساق فيها وهو اب لعمر ساق مؤسس القرية التي ولدت فيها ، يتوإلى تعليم الناس فيها .

وأسس قرية تيامين وبعث سرنج تلل ، وهو خال الحاج عبد الله نياس ، أبو إبراهيم نياس .

[16] وهو الذي حكم المنطقة ما بيين 1853-1871ويختلف عن كمبه ندوفين جوف الذي حكم المنطقة مايين 1898-1923م

[17] على ساق من قرية فاس, عمر ساق, في منطقة نيوم, غامبيا, فقيه وأديب اشتغل كقاضى المحكمة الاسلامية ببانجول غامبيا قرابة عشرين سنة توفي 2015م

وهذه الاستراتيجية التثقيفية أدت إلى مدارس تعليمية الأكبر تأثيرا في سنغامبيا حتي في هذه اللحظة وهي المدارس التي لا تزال تؤدي دورها في مقاومة نموذج الحاضرة الفرنسية البعثية في سنغامبيا ، مدارس مثل ، "يواون "، وكولخ ،ومدينة سرج ماس ، وفاس عمر ساق

القرار العسكري

وبهذه الأستراتيجية قرر مب أن يضم عسكر يين مثل لتجور إلى عسكره لوعيه بأن لتجور خبير عسكري حارب الفرنسيين بنجاح ، اعتنق الإسلام على يد مب وانضم إلى جيشه وكان انضمامه من الأسباب الرئيسة التى أدت إلى الانتصارمبجج على القوات الفرنسية في منطقة مبات بجان.

2– مالك سه وفلسفة المقاومة الثقافية الهادئة

لقد ولد مالك سه سنة 1854م في قرية غاي في منطقة فوتاتور وترعرع في وقت كانت الطريقة التيجانية في غرب إفريقيا متصلة اتصالا مبِاشرا بفلسفة الحاج عمر ومب في المقاومة ، ولقد قضي أيام صغره وقسطا من شبابه في غاي حيث كانت أمه فاطمة تعيش وتشتغل كمعلمة ومدرسة للقرآن الكريم لصغار القرية وكان أخوها مايورو خال مالك سه، قد أخذ الطريقة التيجانية من الحاج عمر الفوتيو وكان عنده تأثير بليغ على مالك سه الذي بدوره أخذ الطريقة منه ، وسافر لقضاء الحج سنة 1889م

وبعد الرجوع من الحج قرر إنشاء مدرسة في مدينة سنت لوي وداكار قبل أن يستقر في مدينة تواون سنة 1952م [18]وبما أن مقاومة الرجلين تحوم حول ثلاثة أركان : المسجد والحلقة الدراسية والزراعة كما سبق أن قلنا فإن مالك سه أسس أيضا في داكار زاوية سميت بإسمه ، وهي مشهورة جدا ويعتبر واحد من أهم المراكز العلمية في سنغامبيا وأثناء هذه الفترة وطد علاقته بجميع فروع الطريقة التيجانية في المنطقة وما وراء سنغامبيا مثل فاس في المغرب، وكان علاقته بالحاج عبد الله نياس مثالية وذات بعد روحاني صوفي حيث أنال الثاني الأول الإجازة المطلقة من أحمد السوكيري المراكشى [19]

[18] خديم امباكي والأخرون, الطرق الصوفية في غرب افريقيا السياقات اجتماعية وادوارها السياسية مركز الجزيرة للدراسات, 2021,ص 33

[19] المصدر السابق

لكن كان مالك سه قد ولد وترعرع وشب في صقبة تيجانية المواجهة بأدب العسكري كما رأينا عند الحاج عمر ومبجخ فإنه تبني منهجا اختلف من منهج سابقيه و هو مقاومة الثقافية والزراعية الهادئة . ولقد حاول دافد روبنسون وضع معالم نقطة اتصال فلسفة مالك سه في المقاومة بفلسفة سابقية ونقطة الاختلاف بها وقال:

"إن أسرة مالك سه كانت أسرة وولف الزراع كان لهم اتصال بالفلسفة العمرية في مستوي الانتماء الصوفي وانقطعوا في البعد الجهادي العسكري، ولقد حافظوا على السلم والاحترام بفلسفة العمرية لكن عن بعد ، وقطعوا علاقة الجهاد التيجانية و أسس مالك سه هذا البعد التيجاني في وسط بيئة قبيلة وولوف"[20]

وهكذا فإن انقطاعه من الأدب العسكري العمري مع كونه يعيش تحت وطئة نموذج الحضارة الفرنسية البعثية في سنغمبيا لم يكن له بد من تبني منهج مخالف ، حام حول حلقات الدرس والزاوية والزراعة ، وبما أن هذه الثلاثة تتطلب التفقه في الدين، وبما أن التعايش مع الفرنسيين يتطلب الوعي والكياسة ، فإنه نحا نحو سابقيه ومعاصريه من التعلم داخل السنغال وخارجها وخاصة موريتانية حتي أصبح معترفا له بالعلم الغزير في فنون عديده.

فلسفة ومنهج المقاومة الثقافية الهادئة

هذا المنهج منهج تحولي من فلسفة عمر ومب وبنا ء أسلوب خال من العنف والمواجهة المادية ، ويجب الإشارة هنا أن مالك سه كان في أحمد بمبه وكان قريبه أيضا ولأحمد بمبه أيضا، علاقة بماس كه لأن الثاني خاله ولهم جميعا علاقة بعمر الفوتيو ومبجخ به لأنهم جميعا ينتمون إلى قبيلة تكرور. فكون مالك سه قد عاصر أحمد بمبه وكانا أبناء خال أوعم مكنه من معرفة منهج أحمد بمبه الخدمي في المقاومة معرفة جيدة كما وعي بتبعات منهج عمر ومب، حاول الابتعاد عن هذين المنهجين وتبني ما هو أسلم في نظره .

شاهد مالك بعضا مما حدث لأحمد بمبه مع الفرنسيين الذين ألصقوا كذبا على أحمد بمبه تهمة الإنتماء إلى التيجانية العسكرية كسبب لقبضه ونفيه، فيمكن القول بأن مالك سه تبني منهجه لتجنب التصعيد مع من هم أخطر وأكثر سلاحا، ولطمئنة وتحويل العقلية الفرنسية العسكرية إلى عقلية جوار والإحترام ، ولم يكن مالك

[20] David Robinson, *Path of Accommodation: Muslim society and French colonial authorities in Senegal and – Mauritania, p. 15.*

سه قد أدبر عن المنهج العسكري فقط لكنه أيضا أدبر نوعا ما عن موالاة السلطة الفرنسية ويبدو أن هذين التحولين كانا أساس فلسفة منهجه . ومن الصعوبة بمكان على أي باحث أن يعرف فلسفة مالك سه ومنهجه بالتحديد لكن قراءتي لروبنسون وخادم مبكي توحي إلى أن فلسفته ومنهجه يمكن تعريفـه كالآتي:

- بخلاف معاصريه فإنه لم يشارك في جهاد عسكري
- لم يبد أية أهمية لطموحات سياسية،
- لم يطور علاقة مولاة مع السلطة التقليدية الفرنسية،
- ولم يبد في نفس الوقت حالة عداء ضدهم
- ولم يؤسس أية سمعة لإبداء الكرامات[21]

وهذا المنهج لم يبق له إلا مقاومة الإستعمارعن طريق التعليم والتثقيف. وهو ما عبرعنه المتحدث-باسم- التيجانية- أحمد-سي

"كانت علاقة متميزة أثناء الاحتلال، فكان الفرنسيون يحترمون شيوخ الطريقة التيجانية احتراماً بالغاً، والسبب هو أن الجد المؤسس الشيخ الحاج مالك كان يتعامل معهم بسياسة السلم لأنه كان إنساناً مسالماً، وكان لا يرى فائدة في مواجهة هؤلاء الفرنسيين. وبالتالي كان لا يواجههم بالسلاح وإنما يريد فقط التفرغ لجمع الأتباع وتربيتهم تربية إسلامية صحيحة. دعاه الاستعمار في إحدى المناسبات لكي يبين لهم ماذا يريد، فقد أخبر بعض الناس الفرنسيين بأن الشيخ الحاج مالك كان يجمع أتباعه في منطقة معينة لأداء بعض الأذكار والتعلم، فلما سمعوا بذلك نادوه وسألوه ماذا يريد وما نيته. وهل كان يسعى للهجوم عليهم أو أن يقيم ثورة ضدهم، فأخبرهم أنه لا يريد إلا التعليم والعمل"[22]

وطبعا عدم المشاركة في الجهاد يعنى الجهاد الأصغر وليس الجهاد الأكبر ، وبطموحات سياسية يعنى مشاركته للعراك السياسي لمصلحة خاصة ، وبهذا ابتعد من السلطة لحفظ احترامهم له ، ومن عدم تأسيس أيّ سمعة لإ بداء الكرامات يعني عدم إعطائها أية أولوية في عالم التطبيق وهو القائل.) : **إنّ الكرامات حيض للرجال**

[21] المصدر السابق

[22] أحمد سي, الصوفية-القوة-الأولى-بالسنغال, مقابلة مع العربي الجديد 19 مايو 2016

وبهذا الكلام يقصد مالك سه أن يجذب انتباه مريديه والمجتمع إلى أن الكرامات ليست هي التي تؤدي إلى النجاح التطبيقي في الحياة ولا هي تفيد في مواجهة ضغوطات نموذج الحضارة الفرنسية البعثية بل المقاومة الحقيقة والدفاع الفعّال لحضارة المدينة يكمن في استخدام العقل ، والمجاهدة والتخطيط

وهذا النوع من تقليل شأن ودور الكرامات في الدفاع عن الهوية قد عبّربه أيضا أحمد بمبه حينما قال : **مـدادي وأقـلامي** (ويقصد به أن الكرامات الحقيقية بالنسبة له هي **القـراءة والكتابة** وبهذا اقتـدوا برسول الله صلى لله عليه وسلم الذي قال" :**إنّما الـذي أوتيـته هو القـرآن**[23]" وبهذا يقول الإمام البوصير"لو ناسبت قدرة أياته عظما –أحيا إسمه حين يدعي دارس الرمم"، لكن وإن كان الشيخان يجتمعان في هذه وجهة النظر تجاه الكرامات فمن الملاحظ أن الكلام حول إبداء الكرامات أكثر شيـوعا في أوساط أتباع أحمد بمبه وذلك ربما لاختلاف أدب المقاومة عند الشيخين.

ولترسيخ منهجه التعليمي و التثقيفي، تبنى الشيخ حكمة ودهاء في نفس الوقت لاستمالة الفرنسيين وطمأنتهم على أسلوبه السلمي حتى لا يضايقوه في مهامه. وهذا واضح في وثيقة نشرت في صحيفة السعادة المغربية عام 1913، كما نقله إلينا الكاتب السنغالي خام امباكي كالأتي:

إلى جميع من تعلقوا بالطريقة التيجانية وغيرهم من كل من أراد الانتفاع من المسلمين القاطنين بقُطر السنغال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لا يزال يعمنا إحسانه وخيراته؛ أوصيكم بتقوى الله العظيم في السر والعلانية وعدم التفرق لأن الله تبارك وتعالى أمرنا بذلك غير ما مرة في كتابه العزيز، وأن توافقوا الدولة الفرنساوية لأن الله تبارك وتعالى خصهم بنصر وفضل ومزية وجعلهم سببًا في صون دمائنا. ولذلك، وجب علينا أن نتأدب معهم وأن لا يسمعوا منَّا ما لا يسرهم؛ لأنه قبل دخولهم علينا كنا بين أسر وقتل ونهب. وسواء في ذلك المسلم والكافر. ولولاهم ما زلنا كذلك حتى الآن ولاسيما في هذا الزمان، ومن نظر بعين الحكمة الإلهية واعتبر فيما جعل الله لهم من النصر والعافية فلا يخالفهم. ولا تغتروا بقول المحمقين الذين يقولون لكم: قد قرب انقطاع الدولة الفرنساوية؛ لخيالات فاسدة. وذلك علمه موكول إلى الله لا غير."[24]

[23] **صحيح البخاري**، كتاب فضائل القرآن، رقم 4981، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، رقم 152.

[24] خديم امباكي, **"الطرق الصوفية في السنغال: بنياتها اجتماعية وادوارها السياسية"** almawqi.com

وهكذا فإن فلسفة مالك سه ومنهجه في المقاومة يظهر في كثير من كتاباته في الشعر والنثر والفقه ، والقواعد و غيرها ، فالفترة ما بين 1895-1900م فترة مركزية في فكرة مالك سه ، ويسمى فترة جرد [25] وهو مكان عاش فيه مالك سه خلال هذه المده مع جميع أسرته وأكبر أتباعه وطلابه للتركيز على البعدى الزارعي والتعليمي كما قام بذالك في جتجول قبل هذه الفترة : وانطلاقا من وعيه إلى أهمية هذا البعد الزراعي من منهجه في المقاومة ، فإنّه أسس حقولا زراعية في جكساو وفاس لزراعة القمح والذرة لإكتفاء الذاتي كما زرع الفول السوداني للتصدير، وهذا البعد قد أكده بول مارت في كتابه Etudes sur l'islam au Senegal كما نقله إلينا خديم امباكي والاخرون [26]

ولقد سبق أن قلنا أن مالك سه تبنى منهج تحول من شيئين من مواجهة عنف وعسكرية ومن موالاء السلطة التقليدية الفرنسية ، ويمكن القول بأن التحول الثاني كان مصدر عدم اطمئنان الفرنسيين الذين لم يكن يشفى غليلهم آنذاك إلاّ التسليم الكامل لمتطلبات نموذج الحضارة البعثية ، وهو ما لم يكن مالك سه مستعدا لقبوله

وفي سنوات 1903و1904و1905 م استدعته السلطة الفرنسية ثلاث مرات لاستجوابه حول نياته للقيام بالجهاد وفي كل مرّة كان يثبت لهم عدم نيته للقيام بذالك لكن السلطة لم تقتنع فواصلت الضغط عليه ، وكان يقول لهم : **نعم أنا أجاهد ، وجهادي تطهير القلوب وتأديب النفوس ولن أتخلى عنه مهما كان** ويقال أنه واصلت ضغوط السلطة عليه واشتدت حتى أنشد في كتابه **وسيلة المنى في نظم أسماء الله الحسنى** هذه الابيات

ألا يا رسول الله يا أفضل الورى — فها نحن في ضيق شديد التراكم

فها نحن في ضيق ولم نرج فارجا — سوى الله والهادي لسبل المكارم

صدقت على ما قلت في عود ديننا — غريبا كما في البدء يا خير راحم

إلهي فاجعل أهلنا أهل غربــة — وأهـل اتباع منة في التراحـم

نعض عليها بالنواجذ مثل مـا — به قال في الإيصاء نصرة هاشم

[25] David Robinson,

[26] خديم امباكي والأخرون,المصدر السابق jcforstudies@aljazeera.net

نعوذ بالله من شر الكفار ومـن شر النصارى ومن شر السلاطين

ومن وزير وجن ثم ذي حقـد فم وعيين وعين والشياطـين

وهذه الأبيات السبعة تصور لنا فلسفة ومنهج الشيخ بإيجاز وهناك كلمات التراكم رموزا ومفاتيح لموقف المؤلف كلمات مثل) **نعوذ** (مثل) **النصارى** (وفي ضيق شديد وكلمة السّلاطين ، ونرى مالك سه يعوذ بالله من النصارى ومن السّلاطين . ويجب الإشـارة هنا بأن كلمة النصارى المستخدمة هنا استخدمها أيضا أحمد بمبه في قوله:

الويل كل الويـل للنصارى ويل لمن مال إلى النصارى

وكلا الشيخين كان يقصد بها الفرنسيين خاصة ولا يزال هذا المعنى جاريا عند عامة السنغاليين في لغتهم الوولوفية وكثيرا ما يقال مثلا هذا الشخص يجيد النصرانية ويقصد بها اللغة الفرنيسية ويلاحظ أنه بينما يسخـدم مالك سـه كلمة) **نعوذ** (تجاه النصارى فإنّ أحمد بمبه استخدم كلمة(الويل) تجاههم ، ولهذا الإختلاف مغزي معبّرا عن اختلاف منهجيهما في مقاومة النصارى ومن تعوذه من السلاطين ، يؤكد مالك سه عن موالاتهم ومداهنتهم، ولكنه أيضا عبّر بصعوبة سهولة هذا المنهج التحوّلي بقوله بعده:

فها نحن في ضيق شديد التراكم

وبما أن مالك سه كما سبق أن قلنا بنى منهجه حول حلقات الدرس، والزاوية والزراعة، فإنه أنتج مجموعة هائلة من المؤلفات في الشعر والنثر مثل خلاصة الذهب، وريّ الظمئان في مولد سيد الأدنان ونونية ، وكفاية الراغبين وغيرها من المؤلفات هذا وقد ظل مالك متمسكا بمنهجه التحولي إلى في نهاية عمره. إلا أنّه لوحظ منه نوع من اللّين قبل وفاته تجاه السلطة الفرنسية، ولقد نقل منه روبنسون مراسلة موجهه إلى الناس تجاه السلطة جاء فيها

قدموا دعمكم للحكومة الفرنسية لقد أعطى الله ثقة ونصرا لفرنسا، لقد اختارهم الله لحمايتنا وحماية أملاكنا، ولهذا أصبح ضروريا التعامل معهم ... وثقوا بهم مثل ثقتهم بنا

وقد يكون السبب في هذا اللين هو تقلبات السياسية العالمية لأن ذلك كان قد صادف سنوات 1912 قريبا للحرب العالمية الأولى. وقبله أيضا رأينا السلطة تعطيه إذنا لتنظيم أول حفل لمولد النبي صلى الله عليه وسلم

سنة 1902 في تواون حيث دعا السلطة أيضا للحضور، كما عين وسيطا موثوقا به عند السلطة وهو صهره ، الحاج سيد نور تال [27] يتوسط العلاقة بينه وبين السابقة وكل هذه المواقف تشير إلى تحول جديد من منهجه في المقاومة ضد الحضارة الفرنسية البعثية إلى مولاتها في نهاية عمره.

لكن يمكن القول بأن هذا الموقف استثناء للقاعدة لجلأ إليه مالك سه عندما عمق البلوي ودخل العالم إلى ارهاصات وأمة الحرب العالمية التي مات فيها ابن مالك سه الأكبر سنة 1916م في مكان إسمه تسلونك [28] وكان يرى أن هناك مصلحة مشتركة مع الفرنسيين.

وهذا الرأي يؤيده روبنسن عندما قال: "وإن كانت علاقة بين مالك سه وفرنسا أصبحت ودية بعد سنو 1902م ثم بعد سنة 1910م فهذا التقارب لم يجعلني أسمي الشيخ عالم عضوي للنظام الاستعماري الجديد بالمعني الذي يعنيه انتونيو غرامس وإنما يجب النظر إلى موقف قائد توازن تجاه الحكومة الاستعمارية كموقفين عالمين في اتهاجين متوازيين حيث يفهم كلاهما اللآخر جيدا ويحترم ويتعاون مع الآخر في مضماره [29]

نتائج مقاومة مالك سه الثقافية الهادئة إذا كان رصيد وفضل تقديم الطريقة التيجانية إلى سنغمبيا ترجع إلى عمر الفوتيوتال ومبجخ به

فإن فضل انتشارها الحقيقي يرجع إلى مجموعة من الصوفية من أسرته ،نيابن ،ديالو.وكان دور مالك سه في انتشارها دورا معروفا ومعترفا. وسمعنا من إبراهيم نياس الكولخي قوله أن استقرار أبيه عبدالله نياس في كولخ كان بسبب مالك سه الذي علي اقتنعه علي تغيير رأيه عندما عزم الهجرة إلى غامبيا فرارا من الفرنسيين الذين كانوا يجبرونه علي إرسال أبنائه إلى المدارس الفرسية للتعلم بدلا من إرسالهم إلى المجالس القرآنية. وهكذا استقر في مدينة كولخ وفتح غيها مجلسه القرآني والعلمي ما جعل كولخ مركزا علميا مهما وواجهة وجهة صلبة من جبهات مقاومة الحضارة الفرنسية البعثية فى سنغمبيا حتي في العصر الحاضر. ويمكن الجزم اليوم بأن تيجانة أسرة نياس وسه معا تمثل 60% من مسلمي سنغمبيا.

[27] David Robinson, المصدر السابق

[28] المصدر السابق

[29] المصدر السابق

والنتيجة الأخري تتمثل في تطوير وترقية الاحتفال بمولد النبي صلي الله عليه وسلم الذي كان ينظم في أماكن عديدة مثل مدينتي بر وكوك بقراءة القرآن طوال اليل والقاء أصناف من الشعر.

والنتيجة الثالثة تتمثل في انتشار فكرة "دائرة" وهي تجمعان شبابية لنشر التوعية الدينية وإظهار المولاة لحرب روحاني ،واليوم تمثلا سنغامبيا بهذه الدائرات مثل دائرة الكرام التيجانية في داكار التي أسست سنة 1927م وغيرها من الدوائر المنتشرة.

خاتمـــة

أفريقيا قارة واجهت أزمة الهوية والذات، هي قارة الديانات الأفريقية والإسلامية والمسيحية معا ولكل بعد من هذه الأبعاد رجال دافعوا عنه وقاوموا ضد من يعتبر منافسا ، وما مضى من الصفحات نقاش حول الدفاع عن البعد الإسلامي الصوفي ضد الوثنية الإفريقية والحضارة الفرنسية البعثية في سنغامبيا قام به عمر الفوتيتال ومالك سه في فترة ما بين 1830-1927م وأنتج نقاشنا ما يلي:

1-إن كان الرجلان يتفقان على الإنتماء إلى غرب إفريقيا وإلى سنغمبيا وإلى الفكرة الصوفية، فإنهما يختلفان في المنهج المبتني للمقاومة.

2- إن تاريخ المقاومة في إفريقيا دفاعا عن طهارة الإسلام تاريخ امتد من النجاشي الحبشي قبل وصول الإسلام إلى المدينة المنورة.

3-فبينما كان عمر فوتيوتال يفضّل العنف والعسكر للمقاومة فإن مالك سه يتبني التثقف والمواجهة الهادئة.

4- إن كلا الرجلين، وإن اختلفا في المنهج ، فإن منهجهما يحومان حول ثلاث أسس حلقات الدرس والمسجد والزراعة

5- وكلا الرجلين أسوة لشباب اليوم في المقاومة، لأنهما وإن اختلفا في المنهج إتفقا في تبني فكرة الجهاد الأكبر والهجرة وعدم تمني لقاء العدو إلا أن يكون ذلك ضروريا.

6- رغم تبنى مالك سه منهج التثقيف والمقاومة الهادئة تجاه السلطة الفرنسية ظل أسلوبه التحولي من موالاة السلطة مصدر قلق للسلطة التي ظلت تضغط عليه لحيلولة دون إقامة حضارة المدينة المنورة التي كان يدافع عنه

7- كلا الرجلين اضطر في وقت من الأوقات إلى التفاهم مع الفرنسيين لمصلحة الوقت.

8- كلا الرجلين حقق بعض النجاحات وفشل في منهجه، فبينما نجح عمر الفوتيو إلى نشر الإسلام إلى القبائل غير المسلمة واوقف وأبطأ تقدم الثقافة الفرنسية ونشر الطريقة التيجانية فى سنغمبيا ، فإنه فشل فى عدم توطيد اقتصادية دولته واوخذ أيضا فى جهاده ضد مسلمي ما سنه .

9-ونفس الشيء يقال بالنسبة مالك سه الذي وان نجح في نشر الطريقة التيجانية وإقامة زوايا مثل زاوية مالك سه في داكار ومراكز عالمية أخرى وفكرة الدواثر، فإنه مثل أحمد بمبه وغيره من الشيوخ فشلوا فى إقامة دولة حضارة المدينة المنورة التى ظلوا يصيبون إليها.

REFERENCES

Barry Boubacar، S*enegambia and Atlantic's slave trade، trans: Ayi Kwei Armah*، Cambridge university press,1998.

Dale Crandall Bear، "Al-Bakri's description of 11 century Ghana،" *Exploring global past: original sources of world history، www.bu.edu/africa/outreach,* 2001.

Jah Omar, "Relation between the Sokoto jiihad of Alhaji Omar: An Assessment،" *al-shajarah*، v. iv، 2014.

Robinson David، *Path of Accomodation: Muslim society and french colonial authorities in Senegal and Mauritania 1880-1920*، Ohio university press، 2000.

Sow Abdoulaye، C*ulture and Customs of The Gambia*، Green wood press، 2012.

www.accessgambia.com/information/senegambia-meaning.htm.

www.colombia.edu/msj42/ senegambi-ahtm .

www.accessgambia.com/information/senegambia-meaning.htm.

امباكي خديم، *الطرق الصوفية في السنغال: بنياتها اجتماعية وادوارها السياسية* ، almawqi.com.

مركز الجزيرة للدراسات، *الطرق الصوفية في غرب افريقيا السياقات اجتماعية واجوارها السياسية*، امباكي خديم، 2021.

الصوفية-القوة-الأولى-بالسنغال سي أحمد، interview by العربي الجديد، مايو 19، 2016.